الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية .

البنية الزمكانية في رواية قصيد في التذلل لطاهر وطار

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:

لبنى يونسي

اشراف الأستاذة:

الأستاذة الدكتورة: قاسي صبيرة

السنة الجامعية:

2019/2018

إهـــــداء

بعد الشكر والثناء للواحد الأحد جل وعلا أهدي ملخص هذا العمل المتواضع إلى من عجز لساني عن شكرها إلى الشمعة التي أذابت من أجل أن تضيء لي دربي إلى منبع الرقة والحنان "أمي الغالية" أطال الله في عمرها إلى من صنع مني إمرأة وكان سندي في هذه الدنيا وكان مرشدا أو دليلا إلى من تعمل عشاق دربي بطيب خاطر ، إلى من كرس حياته وجهده لنصل إلى أسمى مراتب العلم والأخلاق إلى خيرة الرجال "أبي الفاضل" أطال الله في عمره، إلى دعامتي في الحياة إخوتي " نور الدين، فاطيمة، سعيدة ، سميرة وخاصة أختي رزيقة أشكرها جزيل الشكر لأنها الوحيدة التي تعبت معي خلال إنجاز هذا البحث وكانت مرشدتي فيه.

إلى من بعث في نفسي الثقة والأمان إلى البراعم:" فوزي – ريان – فريال – ملاك – أمير – حواء وسياف "

وإلى كل زميلاتي في الجامعـة.

.

مقدمـــــة

– بعد الزمان والمكان أهم مكونات العمل الروائي، ذلك أنَّه تحتاج إلى نقطة انطلاقي في الزمن ونقطة اندماج في المكان، حيث نجد الزمن يكتسب، قيمته الجمالية عندما يدخل حيز التطبيق، حيث أنَّه يؤثر في العناصر الأخرى ونعكس عليها، أما المكان فهو يرمي إلى إعادة خلف الواقع وتشكيله من جديد ويجعل من أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيئا فشيئا محتمل الوقوع، فهو فضاء يحتوي كل العناصر الروائية (أحداث، شخصيات...) فالعمل الأدبي الذي يخلو من المكانية قد يفقد خصوصيته التي ينتمي إليها التي تعد من أساسيات العمل الأدبي ومصوغات نجاحه.

– ولقد اعتبر السرد أداة من أدوات التعبير الإنسانية فمنذ وجود الإنسان وجد هذا العصر، فهو حاضر في اللغة المكتوبة واللغة الشفوية وفي لغة الإرشادات والرسم والتاريخ وفي كل ما تقرؤه وتسمعه سواء كان كلاما عاديا أو فنيا.

– ويكون في شكل صياغة جديدة للحياة وفق منظور وإرادة الإنسان فهو الذي ينظم حركة الشخصيات والأحداث في إطار زماني ومكاني من أجل الحفاظ على السرد ، فالشخصيات هي المحرك الفعال في بناء الحدث .

– فمن الملاحظ أن المهتمين بالسرد العربي الحديث أولا أهمية كبيرة بالرواية باعتبارها جامعة للفنون الأدبية مثل الشعر والمسرح.

– وقد شرع الطاهر وطار في كتابة القصص والروايات منذ الاستقلال إلا أن وافته المنية، وكان أخرها قصيد في التذلل هذه الأخيرة التي تختلف عند الروايات السابقة من حيث

موضوعها الحساس فقد قام بكتابتها بالشكل الحديث والسبب في ذلك أن الكاتب مثقل بهموم الثقافة الجزائرية .

– لقد حظيت رواية الطاهر وطار بدراسات وبحوث عديدة باعتباره أبو الرواية الجزائرية، غير أن رواية "قصيد في التذلل" لم تدرس بعد وذلك في لحدتها وقد نشرت على شكل حلقات في جريدة الشروق سنة 2009 م.

– إن هذا البحث الموسوم بـ"البنية الزمكانية في رواية قصيد في التذلل" يعالج موضوع بالغ الأهمية وهو علاقة المثقف بالسلطة، وانصهاره في بلا طها فهي رثاء الوظيفة التي آلت إليها الجزائر في ظل تفاقم الفساد، كما تكشف لنا التناقضات التي تعيشها الثقافة الجزائرية،

– وقد كان اختيار هذه الرواية لأن تكون موضوع دراستنا تحقيقا لرغبتا في اكتشاف التحليل مكونات هذا النص من حيث(الزمان والمكان) التي تتفاعل وتنسجم في النص لذا قمنا برصد هذه المكونات لمعرفة تجلياتها المختلفة في النص باعتبارها مكونات حساسة .

– ولأن دراستي تحمل جانبا نظريا وأخرا تطبيقيا،فقد كانت الإشكاليات التي يطرحها هذا البحث متماشية ،ومن أبرز تلك الإشكاليات التي سنحاول الإجابة عنها،

ما المقصود بالبنية الزمكانية ؟ وكيف تمظهرت تلك البنية الزمكانية عبر رواية قصيد في التذلل؟ وإلى أي مدى ساهم كل من الزمن والمكان كبنية سردية في تكوين معمارية العمل الروائي؟

– وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت المنهج الوصفي، كما كان إلزاما مني انتهاج بعض الآليات في المنهج البنيوي،لدراسة البنية الزمكانية في رواية قصيد في التذلل.

– ولأن البحث يحتاج لخطة بحث تحدد اتجاهه ومعالم الدراسة فيه ، فقد جاءت خطة البحث مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة لأهم النتائج وملحق .

– فأما الفصل الأول الموسوم بـ (بنية الزمان)في رواية" قصيد التذلل" تناولت دراسة الزمن من حيث المفهوم وكيفية تحليه في الرواية ؟

– وفي الفصل الثاني الموسوم بـ (بنية المكان) تناولت دراسة المكان من حيث المكان الدلالي، بالإضافة إلى المكان النصي والحيز الروائي الذي يشغله ؟

– ولتحقق من هذه الدراسة هدفها المرجو اعتمدنا على قدمه"جيرار جنيت"في كتابة " خطاب الحكاية الذي حاول تبيين الجانب النظري لقراءة السرد،اضافة إلى مقدمة النقد العربي من دراسات مثل "تحليل الخطاب الروائي لـ"سعيد يقطين"،" البنية والدلالة"لـ"أحمد مرشد"،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لـ"حميد الحمداني"وغيرها من المراجع الأخرى.

–كما يؤكد هذا كله الصعوبات التي صادفتنا في بحثنا وهذا راجع لتعدد النظريات واختلاف طرائق التحليل، بالإضافة إلى هذه الصعوبة قلة المراجع وصعوبة المدونة باعتبارها شاملة لجميع المراحل التي مرة بها الجزائر إلى يومنا هذا.

وأخيرا لا يسعني إلا أن أشكر كل من أسهم في تقديمه يد المساعدة لي ونخص بالذكر المشرفة الدكتورة " قاسي صبيرة " التي زودتني بالنصائح والتوجيهات.

.

مدخل في موضوع
مفهوم السرد ومكوناته

.

1- مفهوم السرد.

أ – لغة.

ب – اصطلاحا.

2- مكونات السرد.

أ – الراوي .

ب – المروي.

ج – المروي له.

مدخل: في مفهوم السرد ومكوناته

.

– مفهوم السرد:

1: لغة "

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة ، تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني مثلا " شيء تأتي به مشتقا بعضه في أثر بعض وسرد الحديث ونحوه بسرده سردا إذا تابعه فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد الصيغ له ، وفي صيغة كلمة صلى الله عليه وسلم : لم يكن السرد الحديث سردا،أي يتابعه ويستعجل فيه ، القرآن تابع قراءته في حذر منه "(1)

– كما أن السرد اقتحم حياتنا الثقافية اقتحاما له دلالاته وبواعثه حيث أن مصطلح السرد لم يعد حبيس المفاهيم الكلاسيكية التي تجعله لا يبرح حقل القصة أو الحكاية إذا أصبح " مجالا تظهر من خلاله كيفيات انتظام الكلام وتلاحق متتالياته ، والبحث في معماريته الممتدة في مجموع مقولاته العامة "(2)

---

(1): إبن منظور :لسان العرب،دار صادر،بيروت،المجلد السابع،ط1،ص165.

(2): عبد القادر عميش: شعرية الخطاب السردي،دار الألمعة للنشر والتوزيع الجزائرط1،2011،ص13.

ب:إصطلاحا:

.

السرد بأقرب تعار يفه إلى الأذهان هو ألحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين(1)

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة .

ثانيهما:أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى الطريقة سردا، ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة،ولهذا السبب فإنَّ السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط ألحكي بشكل أساسي .

وأن السرد هو "الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات، بعضهما متعلق بالراوي والمروي والبعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها".(2)

وكما يعرف سعيد يقطين:"بأنَّه فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان ".(3)

---

(1): حميد الحمداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط3،2003،ص45.

(2): المرجع نفسه،ص45.

(3): سعيد يقطين: الكلام والخبر(مقدمة للسرد العربي)،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط1،1997،ص11.

.

والسرد مصطلح نقدي حديث يعني" الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو كل ما يتعلق بالقص، والسرد شكل لعملية المضمون ، (أو شكل الحكاية) والرواية هي سرد قبل كل شئ، ذلك أن الروائي عندما يكتب رواية ما، يقوم بإجراء قطع و اختيار للوقائع التي يريد سردها ، وهذا القطع و الاختيار لا يتعلقان أحيانا بالتسلسل الزمني للأحداث، التي قد تقع في أزمة بعيدة قريبة ، وإنما هو قطع و اختيار تقتضيه الضرورة الفنية ، فالروائي ينظم المادة الخام التي تتألف منها قصته ليمنحها شكلا ناجحا ومؤثرا في نفس القارئ " .(1)

* نستنتج مما سبق أن السرد مصطلح عابر للأنواع الأدبية وغير الأدبية،فالتاريخ يعتمد على سرد الأحداث ، والعلوم الإنسانية تعتمد على تحليل الظواهر الإنسانية عن طريق السرد وغيرها من العلوم المدونة التي تتخذ السرد كوسيلة للتدوين وإثبات الذات.

---

(1): آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ،ط1، 1997 ،ص28.

2- مكونات السرد :

للسرد ثلاث مكونات يتماشى عليها .

" إن كون ألحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي ، وشخص يحكى له أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى "راويا" وشخص ثاني يدعى" مرويا له" وهي عبارة عن المكونات الأساسية للسرد" (01) .

والتي يتم توضيحها على النحو التالي :

أ- الراوي :

" هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها ، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما معينا فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع ".(2)

---

(1)- حميد لحمداني :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،الدار البيضاء،ط3،2003، ص 45.

(2)- عبد الله إبراهيم: البنية السردية العربية (بحث البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، ص 12.

ب- المروي :

" فهو كل مصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترب بأشخاص و يؤطره فضاء من الزمان والمكان،وتعد الحكاية جوهر المروي الذّي تتفاعل فيه كل العناصر حوله .

والمروي أي الرواية – نفسها– التي تحتاج إلى راوي ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه "(1)

ج: المروي له :

" قد يكون المروي له ، اسما معينا ضمن البنية السردية ،وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق ، وقد يكون كائنا مجهولا"(2)

—

(1)– عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، ص 8.

(2)– عبد الله إبراهيم : السردية العربية، (بحث في البنية السردية للموروث الحائي العربي) ص12.

أولا : بنية الزمن في رواية "قصيد في التذلل".

تمهيد

1 – مفهوم الزمن.

02- مستوى الترتيب الزمني.

1- المفارقات الزمنية.

1- أ- الاسترجاع.

1- ب- الاستباق.

2- المدة .

2- أ- تسريع السرد

2- ب- إبطاء السرد

3- مستوى التواتر.

ثانيا: بنية المكان في رواية " قصيد في التذلل".

تمهيد

1- مفهوم المكان.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- أنواعـه.

1- المكان الدلالي.

2- المكان النصي.

الفصل الأول

.

بنية الزمن في رواية " قصيد في التذلل"

تمهيد

1- مفهوم الزمن.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- مستوى الترتيب الزمني.

1- المفارقات الزمنية.

1- أ- الاسترجاع.

1- ب- الاستباق.

2- المـــدة.

2 - أ- تسريع السرد.

2- ب- إبطاء السرد.

3- مستوى التواتر.

بنية الزمن في رواية "قصيد في التذلل"

تمهيد

.

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي، لأنَّه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة ... والرواية من أكثر الفنون الأدبية التصاقا بالزمن،

وهذا ما دفع "ميخائيل باختين" إلى القول:" إنَّ النص الروائي كان موزعا على نصوص عديدة ومتباينة الميلاد أن ينهض ويلملم نثاره الموزع فوق الأزمنة دون أن يكتمل ".(1)

وهذه العلاقة الوطيدة بين الرواية والزمن أفضت إلى القول بأن الرواية هي

"الزمن ذاتهً ".(2) وبالتالي لا يمكن أبدا أو بالأحرى يستحيل وجود عمل روائي خال من الزمن.

(1)– عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية ،ص104.

(2)– عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب ، تونس،ص 20.

أولا : بنية الزمن في رواية قصيد في التذلل.

I. مفهوم الزمن.

.

يعدَ الزمن من بين المفاهيم الكبرى التي حاز المفكرون والباحثون عن تحديدها، ولعل ذلك هو الذي دفع "باسكال" على الذهاب إلى أنّه :"من المستحيل ومن غير المجدي أيضا ، تحديد مفهوم الزمن" (1)

وعرفه الأشاعرة بأنّه:" متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم"(2)

فالزمن لدى أفلاطون:"مرحلة تمضي في حدث سابق إلى حدث لاحق" (3)

وعند عبد المالك مرتاض هو:"خيوط ممزقة ،أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة ، ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة إلاَ بمقدار ما هي مجدية "(4)

ويرى عبد الصمد زايد على أن الزمن: " تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة ، والحق أنها ليست مجرد إطار،بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها " (5)

(1)– عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية،ص 203.
(2)– المرجع نفسه،ص 201.
(3)– المرجع نفسه،ص 200.
(4)– المرجع نفسه،ص 207.
(5)– عبد الصمد زايد :مفهوم الزمن ودلالته،ص07.

كما نجد تعريفا أخر الذّي ورد في :" لسان العرب" لإبن منظور الذّي يقول فيه : " الزمان اسم قليل من الوقت أو كثيره ، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ،يكون الزمن

.

شهرين إلى ستة أشهر والزمن الشيء:طال عليه الفصل من فصول السنة على هذه ولاية الرجل وما أشبهه وأزمن الشيء : طال عليه الزمان و أزمن بالمكان أقام بـه زمانا ،إنّ دلالة الإقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن".(1)

والزمن في الاصطلاح :" مجموع العلاقات الزمنية .السرعة ، التتابع ،البعد...، والمواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما ، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة " (2)

إنّ وجود الزمن ضروري في السرد ، لكن ليس ضروري ، لا وجود للسرد في الزمن وذلك: " فمن المعتذر إن نعثر على سرد خال من الزمن ، وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن السرد، فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد "(3)

---

(1)– ابن منظور :لسان العرب، ص 201.

(2)– عبد المنعم زكريا القاضي :البنية السردية في الرواية،ص 103.

(3)– حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن،الشخصية) ،ص 111.

II.مستويات الزمن السردي :

.

انطلاقا من آراء تودوروف حول زمن القصة وزمن الحكاية ،حيث قسم الزمن إلى ثلاثة مستويات ، وهي كالأتي :

" تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي على المقارنة بين ترتيب الأحداث في النص القصصي ، وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية "(1)

"إن الترتيب الزمني في الرواية أو قصة ما، فليس من الضَروري أن تتطابق الأحداث مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع ، وهكذا باستطاعتنا التمييز بين زمنين وهو ما زمن القصة وزمن السرد ، فالأول يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث،

بينما الثاني لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي فعندما لا يطيق هدين الزمنين فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية والتي تكون استرجاع وتارة أخرى استباق " (2)

(1)– سمير المرزوقي :مدخل إلى نظرية القصة ، ص 79.

(2)– حميد لحمداني :بنية النص السردي ،ص 74.

1: المفارقات الزمنية:

.

يقول حميد لحمداني بأنّ الراوي يولد مفارقات سردية والتي تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق. (1)

1-أ: الاسترجاع

يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية ،يستطيع السارد من خلالها الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد وهو نوعان:

-الاسترجاعات الخارجية .

-الاسترجاعات الداخلية (2).

- وسنقوم في دراستنا هذه على الاسترجاعات الخارجية و الاسترجاعات الداخلية .

---

(1)-حميد لحمداني :بنية النص السردي ، ص74.

(2)-عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي ،ص 217,216. **بنية الزمن في رواية "قصيد في التذلل"**

1:الإسترجاعات الخارجية:

.

يعرفه عبد المنعم زكريا القاضي بعبارة واضحة

"الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث، تعود إلى ما قبل بداية الحكي"(1)

*وفي رواية "قصيد في التذلل" توجد أمثلة كثيرة تشير إلى عملية الإسترجاع

و الارتداد نحو الخلف في الزمن .

ومن ذلك:

" قبل الزواج يوم كنا في الجامعة ويوم كان اسمه النضالي " الوفي " وكان اسمي فجرية ، تعاهدنا على أن نبدأ ببناء الإشتركية في بيتنا أولا وقبل كل شيء ..."(2)

– يهمس في أذني :أورورا ، منقذة الثورة .

– اسأله :الوفي هذه ،لماذا نجعلها فيدال ، ونستريح؟

– تعرفت عليه ،الرفيق وافي ،الذي انضم لخليتنا ،قبل أسبوعين

– تعرف علي هو بدوره

—

(1)–عبد المنعم زكريا القاضي :البنية السردية في الرواية ، ص111.

(2)–الطاهر وطار :قصيد في التذلل ،ص20.

– ابتسم، ابتسمت (1)

.

– عرفت اسمه ،وعرف اسمي تجنبنا اللقبين النضاليين ن وبدأ نحتك بالمسائل الشائكة وبالمشاكل المعقدة . هو رئيس الفوج وأنا مقررته .

– الجميع يناديه الشاعر ، يصعد في الأماسي ،على كرسي أو برميل أو كومة من الكومات الكثيرة ،ويشرع الاستلام للترنح (2)

يناور فلا يقرأ قصيدة فجريه ، وقبل أن يعلن عن نزوله ، أهتف فيتبعني الجميع " فجرية ، فجرية ، يضحك،موجها بصره نحوي،يغمض عينيه متسائلا: لو لي فجريه كيف كان يتجدد طعم الحياة أكان يأتي نهارا بدون فجر ؟؟ "(3)

—

(1)–الطاهر وطار :قصيد في التذلل ، ص21.

(2)–المرجع نفسه، ص22.

(3)– الرجع نفسه ،ص22 .

بنية الزمن في رواية "قصيد في التذلل"

لقد جاءت هذه الإسترجاعات على "لسان فجرية " متذكرا بها الوافي، بالإضافة إلى عملها النضالي معا،ومدى قيمته كشاعر عند رفقاء الدرب في الكفاح ،وكان عامل هذه

.

الإسترجاعات هو تغيير زوجها عليها بمعنى التغيير الحاصل على زوجها من ناحيتها.

ومن ناحية ابنتها :"فأصبح لا يعيرهما أي اهتمام."(1)

وكان همه الوحيد في تلك الفترة الوظيفة فقط (مدير الثقافة).

وكان هذا التغيير بعد توليه المنصب الملعون كما تقول :

فهي تحسر على ذلك الزمن الجميل الذّي مر في حياتنا. "يا حسرتاه على ذلك الزمن".(2)

(1)–الطاهر وطار: قصيد في التذلل،ص 21.

(2)–المرجع نفسه،ص 19.

وفي ذات النص من رواية قصيد في التذلل.

ورد استرجاع آخر جاء بضمير الغائب.

.

"وكان يسيران على شاطئ تعود أيام العمل السري أن يلتقيا فيه، ليظاهرا بأنّهما عاشقان،بعيد عن كل الشبهات المكان خال تقريبا إلاّ منهما والجو خريفي مثقل بالضباب والرطوبة، قال بعد أن حدثها عنا اتصلات تجري معه، من طرف قوي مؤثرة في السلطة، إن انهيار الإتحاد السوفياتي وانتصار الرأسمالية ، وإن كان مؤقتا ، على كل حال وعوامل أخرى...يعني فيها يعني،موت الضمائر."(1)

والهدف منه هو التذكير بمكان التقاط فجرية والوفي إبان العمل السري وهو الشاطئ و قد أخذ الاسترجاع بعدا تاريخيا وانهيار الإتحاد السوفياتي وبالتالي موت الحزب الشيوعي وانتصار الرأسمالية.

ونجد أيضا :"الثقافة عندنا هي الثورة...التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني وأنا أبلغ الخامسة عشر، كل جبال الجزائر تعرفني ، القل وجيجل والأوراس والنمامشة من أحمد خدو إلى جبل بلوط،خضت فيها كلها معارك.

—

(1)- الطاهر وطار : قصيد في التذلل ،ص25 . **بنية الزمن في رواية "قصيد في التذلل"**

في الأول أعطوني بيريتا.جميلة ،ثم لما ثم لما رأو قدراتي القتالية، أعطوني موزيرا ألمانيا ثقيلا، ولم يمض وقت طويل حتى كلفوني بالمدفع الرشاش ...

هل أديت خدمتك العسكرية؟(1)

.

" لا يهم تسمع بالمدفع الرشاش ولا شك ينصبونه هكذا على رجليه أنظر. وفي معركة واحدة أسقطت ما يزيد عن عشرة طائرات بـ 62، لم تكن يومها الب 63 قد ظهرت .

أما الدّبابات فحدث ولا حرج.إذا استهدفت واحدة منها فقل الرحمة عليها وعلى ركابها.

فكنت أنا أول من أطلق القذيفة الأولى به.كان ذلك في سيدي أحمد بتاجروين. قرب بسكرة ناداني قائد الولاية يومها. سي عبان رمضان رحمة الله وقال لي أظهر لنا شطارتك ألقيت المدفع على كتفي، صرخت الله أكبر. الله أكبر.

فسقطت الطائرة الأولى،صرخت مرة أخرى،الله أكبر فسقطت الطائرة الثانية، أما الدبابات والآليات الأخرى فحدث ولا حرج"(2)

---

(1)– الطاهر وطار قصيد في التذلل ،ص 29.

(2)– المرجع نفسه ، ص29.

بنية الزمن في رواية "قصيد في التذلل"

وقد ورد هذا الاسترجاع في صدد الحوار الذّي دار بين السيد الكبير ومدير الثقافة،

فكان من خلاله استرجاع السيد الكبير والعودة بذاكرته إلى زمن الثورة، حيث كان مناضلا في صفوف جيش التحرير الوطني،وأهم الجبال التي انطلقت منها الثورة، وعامل هذا

.

الإسترجاع هو الثقافة، فالنسبة له الثقافة هي الثورة باعتبارها روح الأمة وعنوان هويتها وتبني حضرات الشعوب .

ومن هنا نجد بأن الإسترجاعات كان لها الدور في تقديم معلومات تخص ماضي الشخصية الروائية.

2- الإسترجاعات الداخلية :

هذا النوع من الإسترجاع حسب جيرار جنيت هو أن"حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية"(1)

يقول عبد المنعم زكريا:

" هو استعادة الأحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها"(2)

—

(1)-جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص 61.

(2)- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية ، ص 112.

وفي رواية " قصيد في التذلل".

" الكارثة حلت يا فجرية حلت، فقدت المذاق، الشعر صار مجرد كلام كان يجهش، وكانت تضمه،متذكرة نفس الحالة التي حصلت بعد تنصيبه مباشرة ،وما إن دخل حتى ارتمى في

.

أحضانها منفجرا،هلكت نفسي يا فجرية.السيد الكبير أدخلني إلى المكتبة، كان مكتبا فخما،حسبت أنه يفوق في فخامته،كل فخامة.أشعل سيغارا غليظ طويلا،استرخى في أريكة جلدية وثيرة وتركني واقفا لحظات ثم أمرني بالجلوس، أمرني يا فجرية، قال بصوت فج.اجلس.انشغل بالهاتف مدة وتظاهر بتفحص مدة أخرى،ثم وجها لي سؤالا باردا.

أنت مدير الثقافة الجديد، حينئذ؟ إن شاء الله .

الثقافة عندنا هي الثورة ... التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني وأنا لم أبلغ الخامسة عشر"(1)

هنا وصف حالة المدير الثقافة في أول لقاء له مع السيد الكبير، حيث عاد إلى المنزل محموما فإرتما في حضن زوجته مخبر إياها مجرى بينهما في المكتب، ووظيفة هذا الاسترجاع هو مقارنة الماضي بالحاضر، أي تذكر فجرية الحالة التي آلى إليها زوجها عندما تحصل على المنصب مباشرة.

---

(1)– الطاهر وطار: قصيد في التذلل، ص28.

*** الإستباقات:**

هو أيضا تقنية زمنية. كما هو معروف.

"وتأتي على شكل توقع حادث أو التكهن بمستقبل الشخصيات ...كما أنها تأتي على شكل إعلان عم ستؤول إليه مصائر الشخصيات(1)

وهو نوعان استباق خارجي واستباق داخلي .

1- الاستباق الخارجي :

" هو مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل" (2)

– وفي رواية قصيد في التذلل جاءت الإستباقات الخارجية على الشكل التالي :

"ستحل الكارثة الفعلية،إن طلب مني قول شعر فيه وفي السيد الكبير والله ثم والله انتحر أمامهم".

يلخص مجموعة من الحوادث التي ستقع في المستقبل القريب بحيث مدير الثقافة متخوف من الشيء الذّي فقده والشعر وانّه فقد مذاقه وأنّه صار مجرد كلام عنده.

وقد جاء هذا الاستباق في إطار الزيارة المترقبة لأحد الوزراء لهم (3).

---

(1) –حسن بحراوي: بنية الروائي (القضاء.الزمن.الشخصية) ، ص132 .

(2)–أحمد مرشد: البنية والدلالة ص 267 .

(3)–الطاهر وطار: قصيد في التذلل ص 67 .

وفي سياق آخر:

– ترى ما سيكون الوضع،لو أبدى بعض من التمرد عليه...؟

.

– يلغي حضور الاجتماعات.

– توقف السيارة بسبب أو بآخر.

– تعيين أحد مساعي للتواصل معه، بدلا مني.

– تغيبي عن الحفلات الرسمية وتنقلاته واستقبال الوفود الزائرة .

– إمكانية منعي من دخول بعض المواقع في الولاية.

– يدوم ذلك، وقتا،الله أعلم بمداه في حالة الغضب من الدرجة البسيطة، أما إذا كان من الدرجة القصوى من الكبائر فتقرير سريع للوزارة الوصية علي، للوزارة الوصية عليه وتتجند الأجهزة السرية بكل أنواعها،ولإلصاق التهم وكيد المكائد.

– أجمد شهورا و أحول إلى الإدارة العامة .

– ربما، ربما إن كنت محظوظا،أحول إلى ولاية أخرى في نفس المنصب.

– اللهم اجعله خيرا(1).

---

(1) – الطاهر وطار: قصيد في التذلل ص 66.

– رن الجرس انطفأ الضوء الأحمر ونور النور الأخضر بحث عن موضع في الباب المجلد يدق منه،اقتحم الباب الذي كان الجرس سبب في فتحه.

– حي تفحص،تفحص مليا،الوجه الضخم،المدثر بدخان السيغار.

.

–انتظر الأمر بالجلوس.حاول قدر الإمكان أن يكون ثابت الجأ شي رابطة.

– لماذا لا تجلس؟

– أوامر كم سيدي الكبير(1)

في هذا الحديث أحداث عن العقاب الذّي سيتعرض له من طرف السيد الكبير خالفه وتمرد عليه.

(1) –الطاهر وطار: قصيد في التذلل ص 67.

2– الاستباق الداخلي:

– يعرفه عبد المنعم زكريا القاضي بقوله :

"هو الذّي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني" (1)

.

وفي قصيد في التذلل نجد: " مادمت تحسن الاستماع، فسنعقد مثل هذه الاجتماعات باستمرار، ولاشك أنن سنكون أصدق، سنتعاون بحول الله، وأنا من جانبي لم أبخل عنك، بتجربتي وخبرتي، وإنّما وكما قال السيد الرئيس، اليد الوحدة ما تصفق.

– المطلوب منك أمر واحد، هو أن تفتح أذنيك جيدا،كل كلمة تصدر عني، أو تقال علي السيد الرئيس، حفظه الله وأبقاه والباقي ستعرفه وحدك شيئا فشيئا (2).

– هناك استباق داخلي يرى فيه السيد الكبير أن علاقته بمدير الثقافة ستكون مبنية على التعاون والصداقة، ومن بعد لم تواصل الحكي تحقق ما لمح إليه السارد، بحيث عقدت اجتماعات عدة من بينها اجتماع خاص حول عودة زينونات إلى منصبه بعد الطرد الذّي تعرض له من طرف مدير الثقافة وهنا كان طلب السيد الكبير منه إرجاع زينونات " والله الولد زينو ...زينو...لأدري ما أقول يحسن جيدا القيام بمثل هذا لو تعيده و لو بصفة ...لا شك أنه سيتوب ".

– فكان القبول مباشرة بعودته "أوامركم سيدي ...يعود"(3)

وهذا دلالة على حسن الطاعة والاستماع.

—

(1)– عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية ص118 .

(2)–الطاهر وطار: قصيد في التذلل،ص 33.

(3)– المرجع نفسه ، ص 120.

– المدة :

.

"هي التفاوت النسبي الذّي يمكن قياسه بين زمن القصة وزمن السرد، فليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا الشكل إذ يتولد اقتناع ما لدى القارئ بأن هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب مع طوله الطبيعي أو لا تتناسب، وذلك بغض النظر عن عدة الصفحات التي تم عرضه فيها من طرف الكاتب"(1).

حيث تدرس المدة من خلال تقنيات أربع وهي :

(المجمل (الخلاصة)، الحذف)،(المشهد والوقفة).

وهناك سنقوم بدراستها وفق مستويين : تسريع السرد وإبطاء السرد .

أ- تسريع السرد :

ويتم تسريع السرد من خلال تقنيتين هم :

الخلاصة والحذف

---

(1) – حمدي الحمداني : بنية النص السردي 74 ، 75.

- الخلاصة (المجمل):

.

" أي السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال أو أقوال"(1).

– والخلاصة أيضا أن يسرد الكاتب أحداث ووقائع جرت في مدة زمنية طويلة، في صفحات قليلة، أو في بعض فقرات.

ومثال على ذلك:

عند ما كان يحكي الضابط وصديقه المدير بعدما دار بينهما حوار و استرجعوا الماضي ومن حديثهما قيل هذا الحكي:

"كان قد أعد خطة لاختطاف أحد العقداء المهمين في وزارة، ترصده في سكنه البحري، بالجميلة، عدة أسابيع، عرف الشيء الكثير عن تحركاته، وتحركات زوجته الألمانية وأهمها" .(2)

هنا السارد يرجع إلى الوراء ليحكي ماحدث في عدة أسابيع فقط بشكل سريع عن الطريقة التي أعدها لاختطاف أحد العقداء المهمين.

—

(1)– جيرار جنيت : خطاب الحكاية ص 109،ينظر أيضا نضال صالح ،النزول الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ص 197.

(2)– الطاهر وطار: قصيد في التذلل، ص 36 .

.

* وفي مثال أخر حكى السارد فيه عن الحالة التي آل إليها الشعب الجزائري مباشرة بعد الاستقلال والانقلابات .

"كما أن الإعياء من الحرب وتباعتها،أحد الأسباب في طأطأت الناس لرؤوسهم لسان حال الجميع يردد ما نسب للشعب غداة الاستقلال.

– سبع سنوات بركات"(1).

تلخيص أحداث سبع سنوات بشكل سريع .

(1)– الطاهر وطار: قصيد في التذلل ، ص 38 .

الحـــذف :

.

عرفه حميد لحمداني "تجاوز السارد أحيانا لبعض المراحل من القصة دون إشارة إليها"(1)

" حذف فترات زمنية طويلة ،لكن التكراري المتشابه به يلغي هذا الإحساس بالحذف ، وإن بدا لنا مباشر من خلال السرد ترتيبا بهذا الشكل الذي بظهر فيه الحذف"[2]

هنا مثلا تجد "(مدير الثقافة) بعد طول الحوار بينه وبين فجريه فيما يخص التغيرات التي طرأت على الحزب والموقف المتخذ جراء هذا التغيير (انسلخت من الحزب، برسالة رسمية ، وعليك أنت أن تختاري سبيلك،في الحقيقة لم أعد أشعر بوجود الحزب منذ ما يزيد عن سنتين وفي داخلي ،أحسني يتيمة الأبوين") [3]

هنا في هذا المثال يتضمن حذف الأحداث التي وقعت خلال سنتين ولهذا نحن كقراء ومتلقون لا تعرف هذه الأحداث المحذوفة خلال هاتين السنتين.

---

(1)–حميد لحمداني : بنية النص السردي، ص77.

(2)–سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن،السرد، التبئير) ،ص 123

(3)–الطاهر وطار: قصيد في التذلل ،ص 26.

كما عرف حسن بحراوي الحذف بأنه :

.

" تقنية زمنية إلى جانب التلخيص وله دور حاسم في تسريع حركة السرد فهي تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما يجري فيها من وقائع وأحداث"(1)

ومثال ذلك أيضا :

"أنا زينونات ...نعم عدت... الواجب يحتم ... هل وصلتكم برقية السيد الكبير...رائع،إنما هناك بعض التفاصيل لم ترد كالعادة"(2)

في هذا المثال نجد العديد أو مجموعة من المحذوفات وهي عبارة عن نقاط تكررت تقريبا أربع مرات وساهمت في تسريع السرد بشكل كبير بحيث زينونات روى العديد من الأحداث ولكن لم تذكر في النص بعد ،حيث ترك المجال مفتوحا أمام القارئ.

—

(1)– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(القضاء.الزمن.الشخصية) ، ص156 .

(2)– الطاهر وطار :قصيد في التذلل ،ص130 .

ب–إبطاء السرد (تعطيل السرد):

ويتم تعطيل حركة السرد وإيقاف نموها،من خلال عنصرين يؤديان وظيفة تقنية لوظيفة المظهرين السابقين وهما:(المشهد–الوقفة)

1–المشهد:

يقصد بالمشهد: " المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد ، إن المشاهد تمثل بشكل عام للحظة التي يكاد فيها يتطابق فيها السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق" (1)

وتحتوي الرواية على مجموعة من المشاهد نذكر منها :

– السيد المدير على غير طبيعة اليوم.

– يبدو، كمن أصيب بضربة شمس لا يدري لا اتجاهه ولا مقصده على غير عادته.

– من يدري فالزمن الذّي نحياه، يفاجئنا كل يوم بأسراره.

– تدخل ثالث من مرصد أخر.

– يتحدث وحدة لا حول ولا قوة إلا بالله.

– هل يتجول ليس إلا.

– لا تغفل عنه. المهم" (2)

—

(1)– حميد الحمداني : بنية النص السردي ،ص78 .

(2)– الطاهر وطار :قصيد في التذلل ،ص11 .

– جماعة النحو والصرف والفهامة هؤلاء، لا يلامون كل يوم لهم الشأن.

– ربما يظهر في التلفزيون عما قريب لعله يستعد لما سيقول.

– ربما.

– فهمتك.توقف عند ربما هذه ،وتمسك بها لنفسك...كما تسمع الناس يسمعونك،وكما تراهم ربما وربما...هم كذلك.

شكرا حضرات (1)

هذا الحوار فيه تطابق السرد بزمن القصة.حيث عمل على تصوير حالة المدير وحركاته الغير معهودة فهو على غير طبيعته يتحدث وحدة كأنه في دوامة.

ما اضطر الأمن لمراقبته عن كتب وعدم إغفال النظر عنه.

(1)–. الطاهر وطار :قصيد في التذلل ،ص12 .

2– الوقفة:

.

يقول حميد لحمداني بأنّه :

" بأنّه في مسار السرد الروائي عبارة عن توقعات يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف ، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة ويعطل حركتها ."(1)

وأيضا:

"إن الوصف في السرد حتمية للإمناص منها ،إذ يمكن كما هو معروف أن نصف دون أن نسرد، ولكن أبدا أن نسرد دون أن نصف"(2)

*إن رواية "قصيد في التذلل"تحتوي على مجموعة من الوقفات الوصفية منها :

"كان وسيما ،بكل ما فيه ،بطوله الفارغ ،بوجهه المستدير ن بعينيه الخضرواين اللتين لا يذكر من تأملها أنها ترمشان ، أو تغمضان أبيض ، عندما يضحك تقفز إلى وجهه كل سنوات الطفولة التي مر بها ببراءتها ، بدورها ، وبتطلعها . ما كل الأوصاف بحق "(3)

*هنا وصف سمات شخصية (الوافي) قصد التعريف به للمسرود له.

—

(1)– حميد الحمداني : بنية النص السردي ،ص76 .

(2)– عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي،ص 264 .

(3)–الطاهر وطار: قصيد في التذلل،ص 22.

وأيضا نجد مثال آخر :

.

" الشعر البني ،العينين المستديران الضارب لونهما إلى الحمرة والرزقة معا ، الوجه المزهر المستدير ، أنف الهرة على فم مكتر ، وذقن ناتئ بعض الشئ العنق الطويل ، الصدر الممتلئ الناصع البياض ، الخصر الضامر ، العجز المستطيل مع استدارة خفيفة ، الركبتان الطويلتان ، الساقان الصلبان المستقيمان ."(1)

*وصف سمات شخصية (فجرية)، وكان ذلك من أجل توضيح الصورة أكثر فأكثر بالنسبة للقارئ.

(1)-. الطاهر وطار :قصيد في التذلل ،ص28 .

3:مستوى التواتر:

.

التواتر هو مجموع العلاقات المتكررة بين النص والحكاية .

"التواتر في القصة هو مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية وبصفة موجزة ونظرية ومن الممكن أن نفترض أن النص القصصي يروي مرة واحدة ما حدث وأكثر ومن مرة واحدة ماحدث أكثر من مرة "(1)

أ: أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة :

" وهذا النوع من علاقات التواتر هو بدون شك الأكثر استعمالا في النصوص القصصية ، وسماه جينت سردا قصصيا مفردا Recite singulatif"(2).

يحدث هذا حيث يتعلق الأمر بحدث ثانوي ليس له دور مهم.

مثل:" طلبته أم البنت،كما تناديها أمه عندما تزورهم، مرة في وصل تعين به جارتهم، فأشار إلى المحفظة قائلا،الدفتر هناك ."(3)

---

(1)– سمير المرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة' ،ص86 .

(2)– المرجع نفسه ،ص86.

(3)– الطاهر وطار :قصيد في التذلل ،ص18 .

ب– أن يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة :

.

" وهذا في الواقع شكل أخر للسرد الفرد لأن تكرار المقاطع النصية يطابق فيه تكرار الأحداث في الحكاية، فالأفراد يعرف إذن بالمساواة بين تواجدات الحدث في النص وعددها في الحكايات سواء كان ذلك العدد فردا أو جمعا"(1)

ونجد ذلك في الرواية ذكر الكاتب للاجتماعات المتكررة التي كانت تعقد في المديرية فقد ذكرها عدة مرات وهي حدثت عدة مرات سواء بين السيد الكبير ومدير الثقافة أو مع بقية الموظفين.

ج- أن يروي أكثر من مرة مايحدث مرة واحدة :

" وتعتمد بعض النصوص القصصية الحديثة على طاقة التكرار هذه أي ما يسمى بردي النص القصصي ويمكن أن يروي الحدث الواحد مرات عديدة بتغيير الأسلوب وغالبا باستعمال وجهات نظر مختلفة أو حتى باستبدال الراوي الأول للحدث بغيره من شخصيات الحكاية،كما يبدو أن الروايات المعتمدة على تبادل الرسائل ويسمى جينات هذا الشكل النص المتكرر"(2)

---

(1)- سمير المرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة،ص86 .

(2)- المرجع نفسه،ص86.

ومن أمثلة ذلك في الرواية نجد:

.

"أنت إذن مدير الثقافة الجديد "(1)

جرى هذا الحدث الروائي مرة واحدة لكنه تكرر عدة مرات خلال الصفحات (29-32-34) هذا التكرار كان من أجل التأكيد .

ونجد أيضا: " مئة بالمائة سيدي الكبير. والسلطة التي عينتني هنا، في هذا المنصب الحساس، على علم،بكل التفاصيل، بل أنا واثق، من أنها اختارتني لهذه المنطقة الحساسة، لكل هذه التفاصيل"(2) جرى هذا الحدث مرة واحدة لكنه تكرر أكثر من مرة.

د- أن يروي مرة واحدة ما يحدث أكثر من مرة :

"وفي هذا الصنف من النصوص يتحمل مقطع نصي واحد تواجدات عديدة لنفس الحدث على مستوى الحكاية "(3)

ونجد في الرواية:

"ثار في زوجته،عندما سمع بكاء ابنته ،في الغرفة المجاورة قلت لك مائة مرة لا أريد أن أسمعها تبكي أرضعيها أو أحنقيها أو أرميها من الشرفة "(4)

—

(1)- الطاهر وطار:قصيد في التذلل،ص29-34 .

(2)- المرجع نفسه،ص125.

(3)-. سمير المرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة،ص87 .

(4)-. المرجع نفسه،ص 19.

.

الفصل الثانـي

بنيـة المكان في روايـة قصيد في التذلل

تمهيـد

1- مفهوم المكان.

أ- لغــة .

ب- اصطلاحـا.

1- أنواعـــه.

1- المكان الدلالـي.

1- المكان النصـي.

تمهيد :

.

يعتبر المكان من أهم مكونات النص السردي فهو بمثابة الوعاء الذّي يحوي عناصر البنية السردية فأهميته في العمل الروائي لا تقل أهمية عن الشخصيات والزمن.

فهو عند"هنري متران"هو:

" الذّي يؤسس الحكي لأنّه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"(1)

يرى سمر روحي الفيصل بأنّ:"المكان الروائي حين يطلق أي قيد يدل على المكان داخل الرواية، سواء أكان مكان واحد أم أمكنة عدة،ولكنها حين نضع مصطلح المكان في مقابل مصطلح الفضاء تعنيه التمييز بين مفهوميهما فإنّنا نقصد بالمكان مكان الروائي المفرد ليس غير،ونقصد بالفضاء الروائي أمكنة الرواية جميعها،بيد أن دلالة مفهوم الفضاء لا تقتصد على مجموع الأمكنة في الرواية بل تتسع لتشمل الإيقاع المنظم للحوادث التي تقع في هذه الأمكنة ، ولوجهات نظر الشخصيات فيها"(2)

(1)– حميد لحمداني :بنية النص السردي ،ص65 .

(2)– سمير روحي الفيصل : الرواية العربية البناء والرؤية،ص71.

1– مفهوم المكان:

.

أ- لغــة:

تتسع دلالة المكان اللغوية،وهو على العموم الموضع الحاوي للشئ والحيز الذّي يحوي الإنسان وأنشطته والمقصود بالمكان في الرواية.

"هوالفضاء التخيلي الذّي يصغه الروائي من كلمات ،ويضعه كإطار تجري فيها الأحداث."(1)

ويرى محمد بوعزة أن المكان هو أحد مكونات البنية السردية باعتبارها الأرضية التي تجري فيها الأحداث.

"ويمثّل المكان مكونا محوري في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان وزمان معين "(2)

وجاءت في لسان العرب:

"هو المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يفضوا فهو فاض والفضاء الخالي الفارغ الواسع من الأرض والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض."(3)

---

(1)- عمر عاشور:البنية السردية عند الطبيب صالح ،ص29 .

(2)- محمد بوعزة: تحليل النص السردي،ص99.

(3)- ابن منظور: لسان العرب،ص195.

أ-اصطلاحـا

نظرا للخلاف حول دلالة المكان فلعل الواجب تقديم الدلالة العامة التي يتعامل بها البحث " فالمكان يشير إلى المشهد أو البيئة الطبيعية أو الاصطناعية والبنايات بمختلف أنماطها ووظائفها ، والشوارع...الخ ، التي تعيش فيها الشخصيات الروائية وتتحرك وتمارس وجودها "(1).

ويعتبر مصطلح المكان من المكونات السردية، والمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية أو العمل الفنّي جميعا كذلك فإنّ:"مكان الرواية ليس هو المكان الطبيعي، فالنص يخلق عن طريق الكلمات مكانا خاليا له، مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة ."(2)

كما يعتبر حسن بحراوي المكان بأنّه :

" المكان هو جزء من الفضاء،وهو محدودا ومحصورا فهو مجموع فضاء لا مختلفة من خلال تفاعله مع جميع عناصر الرواية الأخرى،كالسرد والأحداث والشخصيات والزمن. "(3)

---

(1)– أسماء شاهين : جماليات المكان في روايات جيرا إبراهيم جيرا، دارا لفارس للنشر والتوزيع،الأردن، ط1 2001، ص12 .

(2)– محمد بوعزة: تحليل النص السردي،ص99.

(3)– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي،ص29.

وللمكان نوعان ستتناول بالدراسة المكان الدلالي والمكان النصي.

1– المكان الدلالي :

.

" المكان الدلالي يتأسس بين المدلول المجازي ن والمدلول الحقيقي ، وهذا المكان من شأنه أنّ يلغي الوجود الوحيد للامتداد الخطي للحطاب ويعتبر "جيرار جنيت " بأنّ الفضاء ليس شيئا آخر سوى ما ندعوه عادة (صورة)، ويقول في الموضع نفسه حول هذه النقطة بالتحديد إن الذّي تهب في الوقت نفسه الشكل الذّي يتخذه المكان وهي الشئ الذّي تهب اللغة نفسها له بل لأنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقات مع المعنى "(1)

وفي" قصيد في التذلل" أماكن عديدة تحمل دلالات وهي :

أ- الولاية :

تمثل الرواية المكان الواسع الذّي يشمل القرية والمدينة وفي الولاية كاملة الكاتب لم يشأ الإفصاح عن اسم الولاية، لكي لا تظهر حقائق كثيرة عنها ولكنه اكتفى بوصفها.

" تعلمون جميعا أن ولايتنا سهوبية ، يفصل بينها وبين السمك وموطنه ما لا يقل عن ستمائة كيلومتر "(2)

---

(1)-حميد لحمداني :بنية النص السردي ،ص61 .

(2)-الطاهر وطار:قصيد في التذلل ،ص73.

وأيضا في قوله :

" تشكل تقريبا كل ما في بلدنا من رقص وغناء وأنعام وفروسية وكذلك "(1)

.

*بالإضافة إلى تربيتها للأغنام ومشهورة بالصوف ، كل هذا راجع لإلى ما تحمله هذه الراوية من حقائق فتعذر على الكاتب ذكر اسمها.

ب: البيت :

وهو مكان مغلق ويشغل حيزا مهما في حياة الإنسان ، إذ أنّه غالبا ما يكون مصدر الراحة والأمن الطمأنينة والهدوء، وهو يحمي الإنسان من التشرد والضياع، فالإنسان يحقق ذاته من خلاله، كما أن البيت هو المكان الوحيد اي يمكن للإنسان أن يتصرف بحرية تامة دون تدخل من الطرف الثاني.

فالبيت " ركننا في العالم، غنى كما قيل مرارا، كوننا الأول، كون حقيقي بكل معنى الكلمة، فهو يحمي أحلام اليقظة والحالم ، ويتيح للإنسان أن يحلم بهدوء والبيت هو من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتا ، فالبيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول " (2)

—

(1)–الطاهر وطار :قصيد في التذلل ،ص34 .

(2)–غاستون باشلار:جماليات المكان ، ترجمة :غالب هلسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، ط2،1984،ص36– 38.

إن المنزل في الرواية بالنسبة للشخصية البطلة مصدر إزعاج بعد أن كان يحلم يتأسس منزل عائلي قائم على الحب والاشتراكية، ويكون فيه عدد الأفراد ثلاثة الشخصية البطلة بالإضافة إلى الزوجة والابنة " غادر الأفراد ليتفسح قليلا في الشارع ،تاركا وراءه الزوجة والبنت".(1)

بمجرد دخوله إلى البيت يبدأ في تقليب الدواوين ومراجعها والصراخ تارة في وجه زوجته وابنته الصغيرة ، وهذا القلق انتابه بسبب الحالة التي آلت إليها جراء شعوره بالكارثة، فلم يعد ينعم بالسعادة حتى وهو في المنزل الذّي يعتبر رمز السعادة والسكينة.

ج-المديرية:

هي عبارة عن مكان مغلق ويخص فئة متسلطة يقوم وجودها على أساس كونها تمثل علاقة الحاكم بالمحكوم ، أحداث الرواية ، وتحتوي على مجموعة معينة أو عدد معين من الموظفين وبداخلها تتصارع الشخصيات فهي خاضعين فيها للسلطة التامة من طرف الحاكم حتى يمنع فيها قول الحق ، بمعنى تسلط الحاكم حتى يمنع فيها قول الحق، بمعنى تسلط الحاكم على المحكوم ،حتى يمنع فيها قول الحق ،بمعنى تسلط الحاكم على المحكوم ، وهي من الهيئات التابعة للدولة، وهي عبارة عن مكان.

(1)- الطاهر وطار : قصيد في التذلل ، ص10 .

" محاط بالحراس مجهزين بأسلحة مختلفة، كما أنّها محاطة بكاميرات، ظاهرة وباطنه، كل من يتحرك فيها صغيرا كان أو كبيرا، رجلا وامرأة، يرصد ويظهر في شاشات منبثة في أكثر من رقابة، بما في ذلك مكتب السيد الكبير.

وربما سجل إن لم يكن معروفا لديهم ، أو اقتضت الحاجة وأرسلت صورته، إلى جهات التوثيق.

ثم إنّ الدخول والخروج لا يتمان إلا من بوابة واحدة ، محصنة تمام التحصين ، معدا السيد الكبير طبعا ، فله منفذ الخاص به ، يتغير حراسة أكثر من مدة في الأسبوع وأحيان يوميا (1)"

وتعبر المديرية مطمح وحلم كل حامل لشهادة ، وقد كانت من طموح مدير الثقافة إلى أن وصل إليها فهي بالنسبة له حلم وتحقق ، ولكن في نفس الوقت تعتبر مصدر الذل الذّي لحق به من طرف حاكمه (السيد الكبير)، فمن يصل إلى هذا المقر ما عليه إلا بالسمع والطاعة حتى يبقى في منصبه ومركزه .

وهذا ما يدل على أهمية وقيمة الفرد العامل بها .

(1)- الطاهر وطار :قصيد في التذلل ،ص11 .

ح-الجامعة:

عبارة عن مكان مفتوح وهي رمز للعلم والثقافة والانفتاح نحو العالم الخارجي، يكمل الطالب الدراسات العليا ، بعد مسيرة من العطاء الدراسي كما تعبر عن حضارة وتقدم الأمم من خلال الأبحاث التي تقوم فيها .

وفي الرواية كانت الجامعة نقطة التقاط فجرية وأمين وهدفها توعية المجتمع ، وتبين ثقافة البطل وزوجته .

" قبل الزواج يوم كنا في الجامعة ويوم كان اسمه النضالي الوافي وكان اسمي فجرية ، تعاهدنا على بناء الإشراكية في بيتنا أولا وقبل كل شئ "(1)

وكيف يعلمهما ساهما في مساعدة أبناء بلدتها وزرع حب الوطن في قلوبهم والمساهمة في الثورة الزراعية باعتبار فجرية كانت.

" طالبة في معهد العلوم الفلاحية ، أتطوع بمناسبة وبدونها ، لكل خدمة عامة ، خاصة الثورة الزراعية." (2)

(1)- الطاهر وطار :قصيد في التذلل ،ص20 .
(2)- ا لمرجع نفسه ،ص20 .

أما بالنسبة لبحراوية فهي تعتبر مرحلة مأساوية في حياتها.

" وتكون بحراوية ثاني أو ثالث طالبة تقتحم الجزائر العاصمة فهي وتسجل بالجامعة استغفلها أستاذ الأدب المشرقي وسكر هو وزملاؤه وطلبته على شبابها ،وعدها بشئ ولم يستغلها إنما هددها أنت أو السقوط في الامتحانات."(1)

وكانت رغبة الكاتب هي الإشارة بطريقة غير مباشرة إلى الفساد الذّي عم الجامعات الجزائرية وانعدام الأخلاق فيها خاصة في السنوات الأخيرة ودلالة وجود الجامعة في الرواية دلالة على ثقافة شخصيات أبطالها .

هـ- الشاطئ :

يمثل الشاطئ لعامة الناس مكان الراحة والاستجمام خاصة في فصل الصيف ، أما فكانت عبارة عن مكان سري للقاءات خاصة سواء بين أمين وفجرية أو مع أصدقائه ، فقد كان منفذا للهروب من أعين الناس أيام العمل السري . فكانت بمثابة حمام الأمام للثورة لنقل المعلومات دون أن يشك أحد.

" مرة وكانا على شاطئ تعود أيام العمل السري أن يلتقيا فيه ، ليتظاهر أنّها عاشقان، بعيدان عن كل الشبوهات ."(2)

فقد كان الشاطئ يعتبرا لملجأ الوحيد الذّي يبعث بالطمأنينة والأمان والراحة.

(1)- الطاهر وطار :قصيد في التذلل ،ص125
(2)- المرجع نفسه ،ص25 .

2- المكان النّصي :

يحتل المكان النّصي مكانا مهما في كتابات أي عمل روائي ،لأنّه يعد أداة اتصال القارئ بالمبدع ، ويكون ذلك بداية من حمل القارئ الكتاب لأن أول نظرة يلقيها هذه النظرة في آخر الصفحة من الكتاب .

ويقصد بالمكان النصي :

" الحيز الذّي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف طباعية على ساحة الورق ويشمل في ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية وغيرها " (1)

* ويجعل مشال بوتور الكتاب وسيلة لحفظ الكلام،بحيث أعطاه شكلا هندسيا خاصا بيه إذ يقول :" إن الكتاب ، كما نعهده اليوم هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المادة الثلاث، وفقا لمقياس مزدوج ، هو طول السطر، وعلو الصفحة "(2)

* إن دراسة المكان النّصي تعد جزءا من الدراسة للنصوص السردية ، وسنركز في رواية " قصيد في التذلل "على أهم الجوانب المتعلقة بمكان النص :

(1)- حميد لحمداني : بنية النص السردي ،ص 55 .
(2)- ا لمرجع نفسه ،ص55.

في رواية " قصيد في التذلل " على أهم الجوانب المتعلقة بالمكان النصي :

أ- هيكل الرواية:

تتكون الرواية من 145 صفحة ،وكان استغلال "الطاهر وطار" للصفحات بنفس الطريقة ، لكننا نجد أحيانا أوراق بيضاء شاغرة لا تحتوي أي شئ عليها الترقيم التسلسلي للرواية، بالإضافة إلى نوعية الكتابة على الأسطر استعمل فيها الخط المستقيم أي توازي الأسطر.

لقد قسم الكاتب الرواية إلى قسمين يحمل عنوانا خاصا به ، لكن لايعني انفصالها دائما كل واحد مكمل للأخر، وإنما الإخلاف بينهما يكمن في عدد الصفحات ، فالأول أقل حجما من الثاني ، أي نجد القسم الأول بعنوان " الرهن " يتكون من 59 صفحة ، بينما الجزء الثاني يحتوي على 86 صفحة بعنوان "البيع" والرواية ككل تتكون من 145 صفحة .

ب- كيفية اسغلال الصفحة(ثنائية السواد والبياض):

" معظم الراويات في الأدب الجزائري عموما لا تعطي قيمة للفضاء النّصي ، فالكاتب يستغل الصفحة بشكل عادي بكتابة تبدأ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار أي اقتصارهم على الكتابة الأفقية فحسب ." (1)

(1)- حميد لحمداني : بنية النص السردي ،ص56 .

وينطق الأمر ذاته على روايات الطاهر وطار، باعتبار أن الرواية حديثة ، ففي الرواية نلاحظ كثرة وجود البيضات وذلك لأنّها في أوراق كبيرة الحجم ، وقد نوع الكاتب قليلا

في طريقة استغلال الصفحات وكما سبق ولاحظنا أنه قسم الرواية قسمين ، وقد استغل رموزا وأشكالا مختلفة نذكر منها : النجيمات وهي مستعملة بكثرة في الرواية يبلغ عددها (عشرة نجيمات) وهي مختلفة الأشكال فأحيانا تكون في أول الصفحة وأحيانا أخرى في الوسط بين مقطع وآخر وأحيانا في أخر الصفحة .

" كما نجد الختمات وجاء ت مرة واحدة في صفحة (21) ".(1)

فاصلة بين مقطع وآخر، فالكاتب قام بوضع هذه الختمات كفاصل بين حدث ومني وآخر مشكلة بدلك فترة استراحة للقارئ.

إضافة إلى الختمات هناك البياض الذي يفصل بين مقطع وآخر في الرواية وقد يكون البياض عبارة عن نقط متتالية بين الجمل والكلمات ، وكأن تلك النقط عبارة عن كلام محذوف من النص الروائي ، لم يشأ الكاتب الإفصاح عنها تأويلاته وتخيلاته في هدا الكلام المحذوف .

(1)-الطاهر وطار : قصيد في التذلل ،ص21 .

والرواية غنية بأمثلة من هده الظاهرة نذكر منها :

" فهمتك.توقف عند ربما هذه، وتمسك بها لنفسك...كما تسمع الناس يسمعونك،وكما تراهم ربما ربما...هم كذلك " (1)

هذه النقاط المتتالية ربما بها الكاتب عدم حرية التغيير والتقيد إلى درجة السكوت.

وكذلك نجد :

" كما هي في كامل البلد ، في كامل العالم العربي، وربما في كامل العالم الإسلامي شطيح و رديح...ويا للن، ويا للان...ترن ترن.وبم بم."(2)

ربما يريد الكاتب من هده النقاط تصوير الحالة الاجتماعية السياسية والثقافية التي تخص العالم العربي الإسلامي،فهو لا يستطيع البوح.

" هأهأ...صلاح عبد الصبور...أعطوه عشرة أرطل،وصديقي أنّه لن يقوي على فعل أي شئ منها لم يحدثنا التاريخ عن شاعر أرنب...لعله كان مسطولا لحظتها،فأراد أن يحلى نفسه لسانه...هأهأ ." (3)

(1)-الطاهر وطار :قصيد في التذلل ،ص12 .
(2)-الرجع نفسه ،ص14 .
(3)-الرجع نفسه ،ص16 .

هذه النقاط تدل على كلام محذوف ربما هناك أشياء كثيرة عن صلاح عبد الصبور لم يرد فصاح عنها فعبر بها بالنقاط ليترك القارئ بين تأويلاته الخاصة به .

لقد كتب النص الروائي كله يخط واحد هو الحظ العريض بالإضافة إلى علامات التنصيص مثلا :

" مؤلفة قلوبهم " في الصفحة 15 وفي الصفحة 15 كذلك " مهرة أو مهرة ".

وعلامات التعجب مثل :في الصفحة 134 " إنه مدير حقيقي ".

والاستفهام مثل:في الصفحة 33 " بلغني أنك تقول الشعر ".

– من خلال ما سبق يتضح لنا أن المكان النصي يترك من خلاله الفرصة للقارئ للمشاركة مع الكاتب في سرد الأحداث من التأويلات الخاصة به.

– لم تأت بنية المكان النصي في رواية " قصيد في التذلل" اعتباطيا، وإنّما كانت أحد العناصر الأساسية في بناء الرواية .

خاتمـــــة

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا قد وقعنا أولى صفحاتنا مع بداية بحثنا هذا ، بأن نعطي نظرة موجزة عن البنية الزمكانية لرواية "قصيد في التذلل"

– إن رواية "قصيد في التذلل" لم تكن متسلسلة الأحداث زمنيا بل كانت متقطعة من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى الماضي ، وهذا راجع لطبيعة الموضوع وأفكار الكاتب المتراكبة ومحاولة الإفصاح عنها جملة واحدة لما تحتويه من حقائق مهمة نظرا لأنّ الكاتب كتبها وهو على فراش المرض، وتنقسم غلى قسمين ، فالقسم الأول يتناول الرهن يخص فيه الكاتب الحديث عن الشعر ، والموضوع الثاني البيع أين يقوم البطل يبيع الشعر وبيع نفسه إلى السلطة فكل قسم مكمل للأخر.

– اعتمد الكاتب في بنائه السردي للرواية على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت وجاء هذا رغبة من الكاتب لتوضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ.

– في الرواية إشارات تحيل مباشرة إلى الواقع ن فقد تطرقت إلى مختلف الأحداث التي مرت بها الجزائر منذ انطلاق أول رصاصة إلى يومنا هذا، وقد كانت تروي هده الأحداث بنوع من التحاليل يحتار القارئ البسيط في فهمها لما تخفيه من حقائق مهمة في تاريخ الجزائر . لقد تناول الكاتب الوضع الراهن في الرواية بطريقة واقعية حقيقية بعيدة عن المستوى المتخيل .

– اعتمد الكاتب في الرواية على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء ، وكانّ أهم ما يميز الرواية هو تكسيرها لخطية الزمن بمعنى الانتقال من الحاضر إلى الماضي، من الماضي إلي الحاضر ، حيث بدأت الرواية من لحظة الحاضر لتتمدد عكسيا إلى الماضي بواسطة تقنية الاسترجاع ، ثم العودة إلى الحاضر مرة أخرى فهي بذلك تشكل انتقالا دورانيا للزمن.

– وكان الاستباق مجرد توقعات لمت ستؤول إليه الأحداث المستقبلية، كما اعتمد الكاتب على تقنية الإيقاع وتبرز أكثر في تسريع السرد وإبطائه من حين لأخر،من خلال استعماله لتلخيص بعض الأحداث وبذلك يختصر أحداثاً زمنية قد تطول ،أو يلجأ لحذف فترات زمنية أخرى قد تخل بمسار السرد في الرواية .

– طغى على الرواية الزمن التاريخي ، وذلك لاستحضار الكاتب لموضوع الثورة التحريرية والانقلابات وأحداث فترة التسعينات .

– أهم ما يميز المكان الروائي عند الطاهر وطار هو التركيز على فضاء الرواية ، التي تعكس الأحداث التي تدور فيها ،

– كما نجد المكان النّصي متمثلا في التشكيل الفني للرواية ، وقد كان مميز نظرا لطريقة كتابته ومدى احتوائه على مختلف الأشكال .

ملحق

رواية " قصيد في التذلل" تنقسم علي جزأين:

الجزء الأول "**الرهـن**" وقد تناول فيه الكاتب الطاهر وطار ظهور الكارثة فقد ظهرت بوادرها عندما أحس ولأول مرة في حياته أن كل ما قيل في تاريخ الأمة من شعر، بما في ذلك ما قاله الروائي لا أهمية له فهو مجرد نصب واحتيال على الناس ، فلا شئ مهم في هذه الدنيا سوى الملك فهو الحياة ، بدأت الأفكار تتمخض في ذهنه فأخذ يقلب الديوان تلوى الآخر ولم يجد الجواب فغادر يتفسح في الشارع.

تاركا زوجته وابنته رغم الظروف الأمنية المحيطة بالبلاد في ذلك الوقت.

ولكن لاشيء يقلق فمتر له محاط بالكاميرات والحراس من كل جانب.

اتصل به زميله (المدير) وتبادلا الحديث عن الشعر وكيف بدأ مدير الثقافة يفقد حاسة الشعر ، فأكد له صديقه أن السلطة هي كل شئ وقال له " اللي ترهنوا بيعوا واللي تخدموا طيعوا". أنهى معه وراح يتصفح الدواوين مستعجبا ومستهزئا مما قاله السابقون من شعر،خاطبته زوجته فإذا به يصرخ لإسكات ابنته مريم ، تأسفت المسكينة للحالة التي وصل إليها زوجها فقد كان قبل الزواج أيام العمل السري يعدها بالاستقرار والأمان يوم كانا يناضلان معا باسمين مستعارين " أورورا " و" الوفي " فالجميع كان يناديه الشاعر،وزوجته فجرية متحصلة على شهادة من معهد العلوم الفلاحية فكانت أيام جميلة ، حيث رأته مختلفا عرفت أن قصيدا ما يتمخض في ذهنه فهو يرتجف.

وهي تواسيه ، لتعود بها الذاكرة أيام قال لها أن الحزب الشيوعي قد مات فأراد أن ينفصلا، ولكن لم يحدث ذلك وتزوجا، وكان سبب ضيقه المعاملة التي عومل بها من قبل السيد الكبير والمقابلة الباردة التي استقبله بها، فقد أراده اليد الكبير أن ينقل ما يسمع من كلام عنه وعن رئيس الجمهورية وبعد فترة التقى مدير الثقافة بصديقه الضابط في مكان بعيد ودار بينهما حديث عن الحزب وانقلاباته وعن الأمور التي تحدث في الحفاء من اجتماعات ولقاءات، وهنا نذكر خطة خطف العقيد الذي أراد و خطفه ، ولكن الظروف لم تسمح بذلك نظرا لهم وبهم من زنقة إلى أخرى ، كان مدير الثقافة جد متأثر لما آلى إليه المجتمع ، ليدخل بعدها في حلم رأي فيه أنه عروس والعريس هو كافور الإخشيدي الذّي الذي استكثر على المتنبي الأمارة فلو أن الأمارة تمنح للشعراء ، لمنحت له ، فهي لا تمنح للشعراء لأنّ لديهم أمارة الشعر، وفي صباح اليوم الثاني استيقظ ليشرب قهوته كالعادة وبه يطرح فكرة الاستقالة على زوجته فقد كره التذلل كل يوم للسيد الكبير ، وأنّه منصب أحط من قيمته وذهبت معه الكرامة .

حيث كان مديرا لثقافة يحكى لزوجته حزينا وأسفا، ولكن زوجته شجعته على المواصلة وأنّه تعب من أجل الوصول إليه وإلى ما هو عليه الأن بما حفزته أيضا أن يواصل لما منحها هذا المنصب في خيرات ، وإذا أراد الرحيل فستكون هي الأولى.

أما الجزء الثاني فبعنوان " **البيـع** " وقد بدأه بالاجتماع الذّي ترأسه الأمين العام نيابة عن السيد الكبير حول الزيارة، المرتقبة للسيد وزير الصيد البحري،وموضوع الاجتماع. هو كيفية التحضير لاستقبال الوزير، ليستدعي السيد الكبير. مدير الثقافة والأمين العام .

حينما نذكر مدير الثقافة أخر لقاء مع السيد الكبير والذّي كاد يعصف بمنصبه ، فيومها كان كلام السيد الكبير عاديا يشكره ، لينقلب عليه ويخبره بأنّه لئيم ككل الشيوعيين لأنّه أعطى برنامجا كله محاضرات وكلام فارغ على حد قوله ، مخالفا لما قدمه من قبل فلا يحق له إنشاء الخلايا وبث الأفكار المسمومة ، ليقدم له تقريرا مفصلا عن حياته ، فتشاجرا خرج المدير غاضبا، وقد راجت الأقاويل في المديرية ، عن سبب الشجار لكن لا أحد كان يعلم السبب سوى اثنين : زين الدين لزرق المدعو زينونات ثقافي يقوم بكل الأعمال القذرة حتى أنّه يأخّذ مكان أي مدير أخر، فهو شبكة من المعارف له علاقات كثيرة وكل أمور الولاية على إطلاع بها ، والشخص الثاني هو بحراوية سكرتيرة المدير تلاعب بها الظروف بعد هجران أبيها لأمها التي اشتغلت كراقصة ، ثم هجرت عليها أمها ، حيث أصبحت وحيدة في المجتمع وأراد أن يستغلها السيد المدير فقدمت عليه تقرير للسيد الكبير من أجل إزاحته عن طريقها ، إلا أنّ السيد المدير بقي صامدا في منصبه وطرد زينونات وبحراوية إلى شعار لاحق ، وقد كانت هي السبب الأول في تراجع السيد الكبير عن غضبه ، ونصح الكاتب العام له سيرة ذاتية عن حياة المدير فهو معطار حمدان بن الصادق،بن عطار سكينة في

السابقة والأربعين من عمره ومهندس في الإعلام الآلي ، من مواليد بلدية الحراش ، ألقى عليه القبض يوم الثلاثاء 23 جوان 1965م متظاهرا في باب الباب.

عادت المياه إلى مجاوريها وذهب الخلاف القائم بين مدير الثقافة والسيد الكبير وقاما بزيارة تفقدية إلى مشروع دار الثقافة، واتفقا على إرجاع زينونات فرجع هو وبحراوية وأشرفها على تنظيم حفلة المديرية التي أحياها معمر القيادة الثورة صديق المدير سابقا وحضرت أم الراقصة بحراوية ورده ، ولما رجع المدير إلى بيته وجد زوجته غادرت المنزل مهددة إياه بأنّها لن تعود إذا بقي مرهونا لدى هؤلاء الناس، فلحق بها إلى الجزائر، بينما ذهب السيد الكبير إلى استقبال وزير الصيد البحري وأعوانه في المطار .

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- الطاهر وطار:قصيد في التذلل ، موقع الطاهر وطار.W. W.W. Watter.cv.dz .

ثانيا: المراجع:

2- أحمد مرشد : البنية والدلالة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1،2003.

3- أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1،2001 ،ص 12.

4- آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوارللنشر. والتوزيع،سوريا، ط1،1997.

5-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن،الشخصية)،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء،ط1،1990.

6- حميد لحمداني:بنية النص السردي من منظور النقدالأدبي،المركز الثقافي العربي،بيروت،الدار البيضاء،ط1،1991.

7- سمير المرزوقي جميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2003.

8- سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي (الزمن،السرد، التبئير)،المركز الثقافي العربي ، بيروت الدار البيضاء، ط4،2005.

9- سعيد يقطين : الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط1،1997.

10- عبد الله إبراهيم: السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ،دار النشر، بيروت، د.ط.د.ت.

11- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،ط1،2005 .

12- عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية،تونس، د.ط،1988.

13- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي (لمعالجة تفكيكية سينمائية)، ديوان المطبوعات الجامعية ،د.ط 1995.

14- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1998 .

15- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية، دار النشر للبحوث الإنسانية الاجتماعية ، ط1،2009 .

16-محمد بوعزة: تحليل النص السردي.دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ص 99 .

ثالثا : المراجع المترجمة:

17- جيرار جنيت: خطاب الحكاية.ترجمة: عبد الرحمان مزيان ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2005.

18- غاستون باشلار : جماليات المكان : ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2 ،1984.

رابعا: المعاجم :

20- ابن منظور : لسان العرب، دار صادر ، بيروت ، ط1 .

الفهـــرس

العنـوان **الصفحة**

مقدمة..... أ – ج.

مدخل :في مفهوم السرد ومكوناته..... 3–7.

1– مفهوم السرد.....3.

أ– لغـة.....3.

ب– اصطلاحا:.....4–5.

2– مكونات السرد .....6.

أ– الراوي.....6.

ب– المروي..... 7.

ج– المروي له.....7.

الفصل الأول: بنية الزمن في رواية قصيد في التذلل.....10–37.

تمهيد.....10.

I. مفهوم الزمن.....11–12.

II. مستويات الزمن السردي.....13.

1–المفارقات الزمنية.....13.

1– أ – الإسترجاع.....14–21.

1–ب– الإستباقات.....22–25.

العنـوان **الصفحة**

2- المدة.....26.

2- أ- تسريع السرد.....26-30.

2 - ب- إبطاء السرد.....31-34.

2-مستوى التواتر.....35-37.

الفصل الثاني :بنية المكان في رواية قصيد في التذلل.....39-52.

تمهيد.....39.

I. مفهوم المكان.....40.

أ- لغة.....40.

ب -اصطلاحا.....41.

II. أنواعه .....42.

1- المكان الدلالي.....42-47.

2- المكان النصي .....48-52.

خاتمة.....54-55.

ملحق.....57-59.

قائمة المصادر والمراجع.....61-63.

الفهرس.....65-66.